الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة University center Salhi Ahmed

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

الالتزام في الأدب الإسلامي (العصر الحديث)

ميدان: اللغة والأدب العربي شعبة: الدراسات الأدبية تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

❖ إعداد الطالب(ة): خلواتي عبد الرحمن

❖ إشراف الأستاذ: عـــــلي ساعد

أعضاء لجنة الامتحان:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د بوجمعة عداد	المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة	رئيساً
د علي ساعد	المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة	مشرفاً
د أمينة بلهاشمي	المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة	ممتحناً

الموسم الجامعي: 1447/1446 الموافق لـ 2025/2024

C.U.N
المركز الجامعي بالنعامة
CENTRE UNIVERSITAIRE DE NAAMA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عبد الرحمن خلوات

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 202956542

الصادرة بتاريخ : 20.05.2018

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الالتزام في الأدب الإسلامي (العصر الحديث)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2025/06/12

توقيع المعني

إهداء

إلى من غرسوا في قلبي بذور الحرف، وسقوني حبّ العلم والمعرفة،

إلى أولئك الذين كانوا النور في دربي، والسند في محنتي،

إلروح والدي الكريم، إلى من تحملت مشاق الحياة لنعيش في هناء،

رمز التضحية ونبع الحنان أمي الحبيبة.

إلى من كانوا لي سندا، إخوتي وأخواتي، وأصدقائي الذين كانوا لي وطنا

حين ضاقت السبل،

إلى كل من آمن بي، ودفعني لأكون ما أنا عليه اليوم...

أهدي هذا العمل المتواضع، عرفانًا ومحبة وامتنانًا لا يفنى.

خلو اتي عبد الرحمن

شكروعرفان

الحمد لله حمدًا يليق بجلاله، والشكر له على نعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى، وعلى توفيقه الذي رافقني في كل خطوة من خطوات هذا العمل، فبه وحده تُدرك الغايات وتتحقق الطموحات.

أتوجه بأسمى عبارات الامتنان وأصدق مشاعر العرفان إلى والدتي وأخي وعمي، الذين كانوا لي نعم السند ونبراس الأمل في ظلمات التعب، والذين غرسوا في قلبي حب العلم وسقياه بالصبر والدعاء والتشجيع. إليكم 0

كل الحب والشكر، فبدعائكم قامت روحي، وبحنانكم كبرت آمالي.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أخص بالشكر والعرفان أستاذي المؤطّر الفاضل، الذي لم يبخل عليَّ يومًا بعلمه وتوجيهاته، والذي كان لي معينًا في مساري العلمي، فله مني خالص التقدير والاحترام على ما بذله من جهد، وعلى صبره الكريم، وتفاعله المثمر مع موضوع هذه المذكرة.

كما لا أنسى أن أرفع أسمى آيات الشكر إلى كل أساتذتي الكرام الذين واكبوني منذ بداية مشواري الجامعي، وفتحوا لي أبواب المعرفة، وكانوا لي القدوة في طلب العلم، فلكم جميعًا أسمى عبارات التقدير والامتنان.

ولا يفوتني أن أخص بالشكر أصدقائي الأعزاء، رفقاء الدرب والكفاح، الذين لم يبخلوا عليّ بالنصح والكلمة الطيبة، فكانوا سندًا لي حين خارت العزائم، ورفقاء صدق حين اشتدّ المسير.

كما أعبّر عن شكري الصادق لكل من قدّم لي دعمًا، أو شجعني، أو آمن بقدرتي على إتمام هذا العمل، سواء من قريب أو بعيد. فلكل هؤلاء، من القلب ألف شكر، ومن الروح ألف تحية.

وأختم بشكر الحياة التي منحتني هذه الفرصة لأتعلّم، لأبحث، لأتعب، ثم أفرح بتحقيق الهدف، راجيًا أن يكون هذا العمل نافعًا، وأن أكون قد وُفّقت في الإضافة إلى مجالي، والله وليّ التوفيق.

خلواتي عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

طالما كان الأدب لسانا يعبر عن حال المجتمعات قاطبة، ويروي تفاصيل حياتها الدقيقة في المجالات شتى، وهو ما تصوره أنامل وكتابات أدبائها ومفكريها الذين سخروا أقلامهم لترجمة أوضاع الجماهير التي ينتمون إليها، فصاروا مرتبطين ارتباطا وثيقا بشعوبهم، ملتزمين بقضاياهم، وهذا الالتزام حظي باهتمام واسع عبر العصور المختلفة، ودفع الكتاب والنقاد والمفكرين إلى بسط ألسنة أقلامهم للحديث عنه، وسعت العديد من المدارس الأدبية والفلسفية إلى بلورة مفهوم شامل للالتزام وتحديد أبعاده وآثاره في تشكيل العمل الأدبي والمجتمع على حد سواء.

إن الأدب بوصفه تعبيرًا عن التجربة الإنسانية لا يمكن فصله عن الواقع المحيط به، فقد أكد العديد من النقاد والباحثين أن الأدب هو مرآة تعكس تصورات الأمة وقيمها وممارساتها، ومن هذا المنطلق يصبح الالتزام قضية محورية لا تقتصر على الجانب الفني فحسب بل تمتد لتشمل الجوانب الأخلاقية والدعوية والاجتماعية والسياسية، وصولًا إلى تحديد وظيفة الأديب ودوره في بناء الحضارة وتوجيه المجتمعات.

يسعى هذا البحث لتتبع تطور هذا المفهوم في الأدب العربي بدءا من العصر الجاهلي حيث كان الشاعر لسان قوم همروا بالعصر الإسلامي حيث أصبح الالتزام شاملًا للعقيدة، كما يتناول البحث تنظيرات بعض النقاد العرب المعاصرين مثل: عماد الدين خليل الذي يرى أن الأدب الإسلامي تعبيرٌ جماليٌ عن التصور الإسلامي للوجود، ونجيب الكيلاني الذي يؤكد على قيمة الأدب الفنية والجمالية، ومحمد قطب الذي يرى أن الأدب والفكر يعكسان القوى الثقافية والروحية للأمة، ويهدف البحث أيضًا إلى مقارنة مفهوم الالتزام عند العرب مع نظرائهم عند الغرب، مع التركيز على الخلفيات الفلسفية كالوجودية، وتصورات فلاسفة مثل سارتر وكامو، بالإضافة إلى التيارات المناهضة للالتزام كتيار "الفن

للفن "والبنيوية وأخيرًا يستعرض البحث تجليات الالتزام في الأدب الإسلامي، وكيف يمزج بين الجمال والحق والرسالة الدعوية.

برزت دراسات سابقة عديدة تناولت مفهوم الالتزام في الأدب، منها ما ركز على تحليل الموقف الشعري العربي من الرؤية الإسلامية الجديدة، أو تحدث عن الالتزام في شعر جلال الدين الرومي، كما في قراءة لشعر الحسناوي، وعرض للإسلامية في رواية "عمالقة الشمال"، كما عالجت بعض الدراسات أيضًا إشكالية ضعف الشعر في صدر الإسلام، ومدى اتفاق النقاد حول هذه القضية، مقدمة رؤية شاملة استنادًا إلى المصادر الدينية، ورأت هذه الدراسات أن ضعف المنظومة الشعرية في صدر الإسلام كان ناتجًا عن عدم الالتزام في التعبير، والرؤية الشاملة التي جاء بها الإسلام، وركونه إلى الموروث الجاهلي خاصة في جانبه الشكلي.

ونجد في هذا البحث عددا من المصادر والمراجع التي شكلت عمادًا له، أبرزها كتاب "مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي" لعماد الدين خليل، الذي قدم رؤى تحليلية ومقاربات للمنظور الإسلامي في الإبداع الأدبي، كما تم الاستناد إلى آراء محمد قطب الذي أسهب في الحديث عن الأدب والفن والمنهج الواجب اتباعه لتحقيق المنفعة والإفادة، وربط الفن بالعقيدة، ورفض الفصل بين الفن والأخلاق، بالإضافة إلى ذلك، استُفيد من أعمال نجيب الكيلاني الذي يرى أن الالتزام ليس بدعًا في كثير من الآداب، وأنه منهج وأسلوب عمل وفق تصور معين، وتناولت المراجع أيضًا آراء رولان بارت حول الكتابة واللغة، بالإضافة إلى إشارات إلى آراء فلاسفة وجوديين مثل جان بول سارتر وألبير كامو في مفهوم الالتزام والتمرد، كما تضمنت المصادر إشارات إلى آراء طه حسين حول الشعر الجاهلي.

تكتسب قضية الالتزام في الأدب أهمية بالغة كونها محورية في الفكر النقدي العربي والغربي، فالأدب بصفته تعبيرًا عن التجربة الإنسانية، لا يمكن فصله عن الواقع، ويعكس تصورات الأمة وقيمها، هذا يجعل

الالتزام قضية أساسية تتجاوز الجانب الفني لتشمل الأبعاد الأخلاقية، والدعوية، والاجتماعية، والسياسية، وتحدد وظيفة الأديب ودوره في بناء الحضارة وتوجيه المجتمعات.

يسلط البحث الضوء على التطور التاريخي لمفهوم الالتزام في الأدب العربي، ويبرز تنظيرات النقاد المعاصرين التي تؤكد على ضرورة ربط الفن بالرسالة الهادفة، كما يقدم مقارنة مع الفكر الغربي لفهم أبعاد الالتزام وتجلياته المختلفة.

بالنظر إلى التباين الحاصل في مفهوم الالتزام في الأدب بين الفكر النقدي العربي والغربي، والتطورات التي شهدها عبر العصور، وأهميته في تشكيل الوعي المجتمعي، فما هو مفهوم الالتزام في الأدب العربي

والغربي؟ وما هي أبرز الفروقات والتحديات التي يواجهها هذا المفهوم في كل سياق؟ خاصة في ظل التيارات الفلسفية والأدبية المتنوعة.

تعرضنا في بحثنا لمفهوم الالتزام في الأدب من خلال فصلين رئيسين؛ يتناول الفصل الأول: الالتزام عند العرب والغرب، وينقسم إلى مبحثين: الأول يركز على الالتزام في الفكر الأدبي العربي، متناولاً مفهومه وتطوره وتنظيرات النقاد العرب المعاصرين، ويتناول المبحث الثاني الالتزام في الفكر الأدبي الغربي، مستعرضاً مفهومه، وخلفياته الفلسفية، والتصور الوجودي له، بالإضافة إلى التيارات المناهضة أو البديلة. أما الفصل الثاني: تجليات الالتزام في الأدب الإسلامي، فيتكون من ثلاثة مباحث، تستعرض تجليات الالتزام عند كل من نجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل، ومحمد قطب.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تتبع مفهوم الالتزام في الأدب، في سياقيه العربي والغربي، من خلال تحليل الآراء والنظريات النقدية المختلفة التي تناولته عبر العصور، وذلك بهدف فهم أبعاده الفلسفية والأخلاقية والفنية، وتوضيح تجلياته في كل سياق، مع التركيز على مقارنة الرؤى المتباينة.

واجه البحث عددًا من الصعوبات والعراقيل، أبرزها محدودية المراجع المتخصصة التي تتناول مفهوم الالتزام بشكل مقارن، وشامل بين الأدب العربي والغربي في دراسة واحدة. كما أن التباين في المصطلحات والمفاهيم بين السياقين النقديين، شكل تحديًا في توحيد الإطار النظري. بالإضافة إلى ذلك، تطلبت الدراسة تحليلًا عميقًا لآراء العديد من النقاد والفلاسفة من ثقافات مختلفة، مما استلزم جهدًا كبيرًا في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها.

الفصل الأول:

الالتزام عند العرب

والغرب

الفصل الأول: الالتزام عند العرب والغرب.

تُعدّ قضية الالتزام في الأدب من الموضوعات المحورية التي حظيت باهتمام واسع عبر العصور المختلفة، سواء في الفكر النقدي العربي أو الغربي. فقد سعت العديد من المدارس الأدبية والفلسفية إلى بلورة مفهوم شامل للالتزام وتحديد أبعاده وأثره في تشكيل العمل الأدبي والمجتمع على حد سواء.

إن الأدب بوصفه تعبيرًا عن التجربة الإنسانية، لا يمكن فصله عن الواقع المحيط به فقد أكد العديد من النقاد والباحثين أن الأدب هو مرآة تعكس تصورات الأمة وقيمها وممارساتها ومن هذا المنطلق يصبح الالتزام قضية محورية لا تقتصر على الجانب الفني فحسب بل تمتد لتشمل الجوانب الأخلاقية والدعوية والاجتماعية والسياسية وصولًا إلى تحديد وظيفة الأديب ودوره في بناء الحضارة وتوجيه المجتمعات.

المبحث الأول: الالتزام في الفكر الأدبي العربي

المطلب الأول: مفهوم الالتزام في الأدب العربي

أولا. تعريف الالتزام لغة واصطلاحًا:

لغة:

في القاموس المحيط[1] :

ولزم الشيء، ثبت ودام، لزم شيئا: لم يفارقه، التزم بالشيء: تعلق به ولم يفارقه، التزمه: أعتقه، التزم الشيء: لزمه من غير أن يفارقه. التزم العمل والمال: وجب على نفسه.[2]

1- القاموس المحيط هو أحد أشهر وأقدم المعاجم العربية الشاملة، ويُعد مرجعًا أساسيًا للغة العربية بثرائه اللغوي وشموليته.

2- الفيروز أبادي. القاموس المحيط. الجزء الثامن. دار المأمون. الطبعة الرابعة. 1958. ص 32.

وفي المعجم الوسيط[1] :

الْتَزَمَ الشَّيْءَ: ألزمه نفسه، أي أوجبه عليها، **الْتَزَمَ الطَّرِيقَ:** لزمه، أي لازمه ولم يفارقه، **الْتَزَمَ الشَّيْءَ:** تمسّك به، **الْتَزَمَ المَعْهَدَ:** تَعَهَّدَ بقواعده، **التزمه الأمرَ:** أوجبه عليه[2].

أما في مختار الصحاح[3]:

ويقال: " لزمت الشيء بالكسر لزوما ولزاما. ولزمته ولازمته والزام الملازمة". ويقال:" صار كذا ضربة لازم لغة في ضربة وألزمه الشيء، الزمه، والالتزام أيضا الاستقامة".[4]

اصطلاحًا:

تطور مفهوم الالتزام ليشمل أبعادًا أعمق فقد عرفه النقاد المعاصرون بأنه "المشاركة في قضايا الجماهير والعمل على حل مشكلاته" ويُعدّ هذا المفهوم مرادفًا للمصطلح الأوروبي"Engagement" ، الذي يعني التعهد والارتباط بالقضايا الجماهيرية بخاصة، ويوضح محمد قطب "أن الفن الإسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام، وليس مجرد وعظ مباشر أو حقائق عقائدية فلسفية، بل هو تعبير فني يصف الوجود من منظور إسلامي، يعكس الكون والحياة والإنسان كما يتصورها الإسلام، ويؤكد أن هذا الفن يهدف إلى تحقيق تلاقي كامل بين "الجمال" و"الحق"، حيث الجمال حقيقة موجودة في الكون، والحق هو قمة الجمال"[5]، ويرى نجيب الكيلاني "أن الالتزام قبل أن يكون قضية نقدية أو أدبية هو بالأساس قضية إنسانية اجتماعية توضح ما آل أو ما وصل إليه الوعي الإنساني بقضايا مجتمعه"[6].

1- المعجم الوسيط هو معجم عربي يُعد مرجعًا لغويًا مهمًا، يهدف إلى توضيح معاني الكلمات العربية الشائعة وتفسيرها بطريقة مبسطة وميسرة.

2- أحمد حسن الزيات. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. القاهرة. الطبعة الرابعة. 2005.

3- مختار الصحاح هو قاموس عربي مختصر، يُعد تلخيصًا وتهذيبًا لكتاب "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري، مع تركيزه على الكلمات الشائعة والمعاني الأساسية لتسهيل البحث على القارئ.

4- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح. ت.ح. محمود خاطر. مكتبة لبنان. بيروت. 1995. مادة لزم. ص 612,

5- محمد قطب. مناهج الفن الإسلامي. دار الشروق. الطبعة السادسة. 1983م. صفحة 6.

6- الكيلاني، نجيب .*مدخل إلى الأدب الإسلامي* .رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987 .ص33.

كما يؤكد عماد الدين خليل "أن الالتزام في الأدب الإسلامي هو تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود"[1]ويضيف "أن الأدب الإسلامي يجب أن يكون ملتزمًا "مرنًا" وعفويًا ومنسابًا لا يقوم على القسر والتكلف والإكراه"[2]أما غيره فيشيرون إلى أن الأديب الملتزم هو من يؤدي دورا إيجابيا داخل مجتمعه، وعليه النهوض بمشاكل هذا المجتمع وإيجاد حل لها، وأن يؤدي دور المرشد والموجه الذي يفتح بصيرة الناس ويجعلهم يتجهون نحو ما يفيدهم ويحقق لهم منفعة.

ثانيا: قيمة الالتزام في التراث الأدبي العربي:

كان الالتزام قيمة حاضرة في التراث الأدبي العربي منذ القدم، وإن لم يكن مصطلحًا نقديًا منهجيًا بالصياغة المعاصرة، ففي العصر الجاهلي كان الشاعر لسان قومه والمدافع عنهم يلتزم بقضايا قبيلته يدافع عنها ويفخر بأحسابها وأمجادها وكان دوره يتجاوز مجرد التعبير عن الذات إلى تمثيل الجماعة التي ينتمي إليها، حيث كان الشعر وسيلة لإثارة النخوة، وشحذ الهمم، وتوثيق الأحداث، وتخليد البطولات.

مع ظهور الإسلام، تحوّل هذا الالتزام وتجاوز الانتماء القبلي، ليصبح انتماءً شاملاً للعقيدة، حيث أصبح الشاعر ملزمًا بالدفاع عن الإسلام ودعوته ورسالته. وقد أشار الدكتور نجيب الكيلاني إلى "أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام للشعر منبراً في المسجد "وقال عن حسان بن ثابت إنه "ينطق بروح القدس"[3]وقد استمد الشعر الإسلامي من القرآن الكريم ألفاظه وعباراته وقيمه وأحكامه، وسار في ركاب الزحف الإسلامي المقدس، منطلقًا إلى غايات أسمى وأعمق من غايات الشعر الجاهلي، الذي ظل أسير العصبيات والقبليات والفخر والهجاء والمديح هذا يؤكد أن الالتزام في الأدب الإسلامي ليس مجرد قيمة

1- خليل، عماد الدين .*مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* .دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى. 2007. ص .81

2- المرجع نفسه ص 80 .

3- الكيلاني، نجيب .*مدخل إلى الأدب الإسلامي* .رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987. ص 41.

فنية، بل هو جزء من رسالة شاملة وهادفة، تحرص أول ما تحرص على القدوة والمثل، وتهتم بالفعل دون أن تهدر قيمة القول.

ثالثا: الفرق بين الالتزام الأخلاقي والدعوي والفني في السياق العربي:

يتجلى مفهوم الالتزام في الأدب العربي في عدة أبعاد متداخلة، تتجاوز الجانب الفني الصرف لتشمل الأبعاد الأخلاقية والدعوية.

الالتزام الأخلاقي:

يُعدّ الالتزام الأخلاقي جوهر الأدب الإسلامي، حيث يؤكد الدكتور نجيب الكيلاني "أن الأدب الإسلامي أدب الضمير الحي والوجدان السليم والتصور الصحيح والخيال البناء والعواطف المستقيمة"[1]ويرى "أن هذا الأدب لا ينجرف إلى انحراف نفسي أو اعتلال شعوري أو مرض فلسفي تفشت جراثيمه في الماء والهواء والفنون والأفكار والسلوكيات، بل هو أدب وضوح لا يجنح إلى إبهام مضلل أو سوداوية محيرة قاتلة أو يأس مدمر ويؤكد على اليقين كونه مناط العقيدة والحياة"[2].

الالتزام الدعوي:

يُنظر إلى الأدب في السياق العربي، وخاصة الإسلامي، كوسيلة فعالة للدعوة إلى القيم والمبادئ. فالقرآن الكريم نفسه، كمنهل للأدب استخدم القصة والحوار والمثل والمواقف الخطابية ودعا إلى المباهلة، ووظف الحدث التاريخي واعتمد الجدل الفكري وأسلوب المواجهة والتقرير المباشر والوعظ المؤثر في سبيل تحقيق أغراضه في هداية الإنسان وتوجيهه صوب الخالق وهذا البعد الدعوي يجعل الأدب الإسلامي قوة فاعلة مغيرة إلى الأفضل، ووسيلة لحمل هذه القيم، والتبشير بها بين البشر"[3].

1- نجيب كيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الأولى، 1987، ص 33

2- الكيلاني، المصدر نفسه. ص، 35.

3- نفس المصدر نفسه. ص 34، 35.

الالتزام الفني:

على الرغم من الأبعاد الأخلاقية والدعوية، لا يُغفل الأدب العربي الجانب الفني، إذ يؤكد الكيلاني "أن الأدب الإسلامي ليس أدباً مجانباً للقيم الفنية الجمالية بل يحرص عليها أشد الحرص بل ينميها ويضيف إبداعاته إليها"[1]ويرى "أن الصورة الفنية المؤثرة تتشكل من عناصر عدة، أولها اللغة المنتقاة، حيث تؤدي اللفظة الموحية المؤثرة وظيفة خاصة مميزة كما يؤكد على أن الجمال في الأدب لا يتعارض مع القيم الأخلاقية، بل هو وجه آخر لها ويقول عماد الدين خليل الجمال في الإسلام جمال قيمي فما يقود إلى قيم إيجابية تبشيراً وتحقيقاً وتعزيزاً هو الجمال المطلوب وما يقود إلى قيم سلبية هو الجمال المخادع المرفوض"[2].

المطلب الثاني: تطور فكرة الالتزام في الأدب العربي عبر العصور

تتبع فكرة الالتزام في الأدب العربي مسارًا تطوريًا يعكس التحولات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية التي مرت بها الأمة فلم يكن الالتزام مفهومًا جامدًا، بل تأقلم وتنوعت أبعاده ووظائفه بتغير العصور.

أولا: الالتزام في الأدب الجاهلي (القبيلة، الحكمة، الفخر):

كان الالتزام الشعري في العصر الجاهلي مرتبطًا ارتباطًا عضويًا بالقبيلة، حيث كان الشاعر لسان قومه والمدافع عنهم، ولم يكن دوره مقتصرًا على التعبير عن الذات فحسب، بل كان يمتد ليمثل الجماعة التي ينتمي إليها، ويُعدّ الالتزام هنا قيمة جوهرية تحدد وظيفة الشاعر ومسؤوليته تجاه قبيلته، وقد برز الفخر كسمة أساسية في هذا الأدب، حيث كان الشاعر يتغنى بخصاله وخصال قومه من كرم وشجاعة وبأس، ويوثق أمجادهم وقد أشار طه حسين إلى "أن لبيد بن ربيعة كان شاعر قومه يدافع عنهم ويرثي

1- نجيب كيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الأولى، 1987، ص 33

2- عماد الدين خليل. *مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 2007، ص 32

موتاهم ويهجو عدوهم كما كان الشعر الجاهلي يتضمن الحكمة التي كانت نابعة من تجارب الحياة البدوية القاسية، وتعكس رؤى الشعراء للحياة والموت والعلاقات الإنسانية وأساليب العيش"[1].

ثانيا: في العصر الإسلامي والأموي (الرسالة والدعوة)

شهد مفهوم الالتزام تحولًا جذريًا مع ظهور الإسلام حيث تجاوز الانتماء القبلي ليصبح انتماءً شاملاً للعقيدة والدينوأصبح الشاعر ملزمًا بالدفاع عن الإسلام ودعوته ورسالته وقد أقام الرسول صلى الله عليه وسلم للشعر منبراً في المسجد، وقال عن حسان بن ثابت[2] إنه ينطق بروح القدس واستمد الشعر الإسلامي من القرآن الكريم ألفاظه وعباراته وقيمه وأحكامه"[3]، وسار في ركاب الزحف الإسلامي المقدس هذا التحول جعل الالتزام دعويًا، بامتياز يهدف إلى نشر الرسالة الإسلامية وتثبيت دعائمها والتأكيد على القيم الأخلاقية والإلهية[4].

استمر الالتزام في الأدب في العصر الأموي، لكنه أخذ بعدًا سياسيًا مع انقسام الشعراء إلى أحزاب سياسية، حيث كان كل شاعر ملزمًا بالدفاع عن حزبه ومواضيعه المحددة ومع ذلك لم يغب الجانب الدعوي والأخلاقي تمامًا، فكان الأدب يسعى إلى تعزيز القيم الإسلامية والمروءة وقد أشار طه حسين إلى "أن الأدب القديم صائر إذا مضت الأمور على هذا النحو الذي تمضي عليه إلى أن يصبح لونًا من ألوان الترف، لا يعنى به ولا يتوفر عليه إلا الذين يفرغون للتخصص في بعض الفنون"[5].

1- طه حسين. حديث الأربعاء الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط. 1997، ص 20.

2- عماد الدين خليل. *مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، 2007، ص41

3- لكيلاني، نجيب .*مدخل إلى الأدب الإسلامي* .رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987. ص، 42.

4- نفس المصدر السابق ص 24، 25.

5- طه حسين. حديث *الأربعاء*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1. 1997، ص 22.

ثالثا: في العصر العباسي وما بعده (التهذيب، الحكمة، السخرية، النقد):

شهد العصر العباسي وما تلاه تحولات في مفهوم الالتزام، حيث بدأ الأدب يتجه نحو أغراض جديدة منها التهذيب والحكمةولم يعد الأدب محصورًا في المدح والهجاء والرثاء، بل تناول فنونًا أخرى في مقدمات القصائد، كما برزت الحكمة في الشعر بشكل واضح، حيث كان الشعراء يتأملون في الحياة والأحياء ويستخرجون العبر والعظات و ظهرت السخرية والنقد الاجتماعي، وخاصة في الأدب الذي يصور الفساد والانحراف وقد أشار نجيب الكيلاني إلى "أن هذا العصر كان عصر شك وعبث ومجون مما فتح المجال لأشكال جديدة من الأدب تعبر عن هذه الظواهر"[1] ومع ذلك يؤكد نجيب الكيلاني "أن النغمة الإسلامية لم تخفت أبداً، وكان هناك دائما أدباء أوفياء يحرسون التوجه الإسلامي عبر الفنون والآداب"[2]وقد أشار الجاحظ كما ذكر الكيلاني[3] إلى أن غاية البيان وعلم الجمال هو الفهم والإفهام، وأن أحسن الكلام هو الذي يصنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة.

المطلب الثالث: تنظيرات النقاد والأدباء العرب المعاصرين لمفهوم الالتزام

شهد الفكر النقدي العربي المعاصر اهتمامًا متزايدًا بمفهوم الالتزام في الأدب، وقد برزت عدة آراء وتصورات حاولت بلورة هذا المفهوم وتحديد أبعاده في سياق يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

أولا: آراء عماد الدين خليل (الفن الإسلامي والرسالة):

يرى عماد الدين خليل أن:" الأدب الإسلامي هو تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود .ويشدد على أن الأدب الإسلامي يجب أن يتحقق فيه ركنان أساسيان التعبير الجمالي المؤثر بالكلمة والتصور الإسلامي للوجود، وأي إغفال لأحد هذين الركنين يخرج العمل الأدبي عن كونه أدبًا إسلاميًا يؤكد

1- نجيب الكيلاني. مدخل إلى الأدب الإسلامي. مكتبة مشكاة الإسلامية، دط ..دت. ص 29.

2- نفس المصدر السابق ص 29.

3- نجيب كليلاني. مدخل إلى الأدب الإسلامي مكتبة مشكاة الإسلامية. دط. دت، ص 27،

خليل على أن الجمال في المنظور الإسلامي ليس هدفًا بحد ذاته بل هو وسيلة حيوية مؤثرة لتحقيق أهداف أخرى لصالح الإنسان، فالجمال في الإسلام هو جمال قيمي، فما يقود إلى قيم إيجابية تبشيرًا وتحقيقًا وتعزيزًا هو الجمال المطلوب وما يقود إلى قيم سلبية هو الجمال المخادع المرفوض ويلفت النظر إلى أن القرآن الكريم يعتمد "الجمالية في الأداء لكي يؤدي وظيفته في الحدود القصوى التي أرادها له الله سبحانه".[1]

كما يرفض عماد الدين خليل المبالغة في تجميل القبيح ويؤكد أن "الجمالية الإسلامية ترفض هذه الخديعة، بل تحرمها وتقطع دابرها وتسمي ذلك تزييفًا للواقع وكذبًا على الحقيقة،ويرى محمد قطب أن الجمالية الإسلامية ترفض تزييف الواقع بتجميل القبيح، وتعتبر ذلك خديعة محرمة، لأنها تشوه الحقيقة[2]ويشدد على أن الأدب الإسلامي يجب أن يكون ملتزمًا التزامًا مرنًا وعفويًا ومنسابًا لا يقوم على القسر والتكلف والإكراه،يؤكد محمد قطب على "أن الالتزام الفني في الإسلام ليس مجرد قيمة فنية، بل هو جزء من رسالة شاملة وهادفة تهتم بالقدوة والمثل العليا، وتركز على العمل لا مجرد القول"[3]،ويرى "أن هذا الالتزام يجب أن يتدفق من باطن التجربة ويجري في أوصالها وهي تتشكل كما يجري الدم في شرايين الأجنة فيهبها الحركة والحياة"[4].

ثانيا: نجيب الكيلاني (الوظيفة الاجتماعية والروحية للأدب):

يؤكد الدكتور نجيب الكيلاني على أن الأدب الإسلامي ليس أدبًا مجانباً للقيم الفنية الجمالية بل يحرص عليها وينميها ويضيف إبداعاته إليها، ويرى أن التراث الجمالي العالمي ملكية شائعة كالدين والفلسفة والعلوم لا يحتكرها شعب دون آخر .ويُعرّف الكيلاني الأدب الإسلامي بأنه تعبير فني جميل مؤثر نابع من

1- خليل، عماد الدين .مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي .دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى. 2007. ص 80.

2- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. دار الشروق. الطبعة التاسعة. 1993م. صفحة 107.

3- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. دار الشروق. الطبعة التاسعة. 1993م. صفحة 6

4- خليل، عماد الدين .*التفسير الإسلامي للتاريخ* .دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الثالثة. 1981.ص47.

ذات مؤمنة مترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم وباعث للمتعة والمنفعة ومحرك للوجدان والفكر ومحفز لاتخاذ موقف والقيام بنشاط ما[1].

يُشدد الكيلاني على أن الأدب الإسلامي يستوعب الحياة بكل قضاياها ومشاكلها ومظاهرها ويعبر بصدق عن آمال الإنسان الخيرة ويسلط الضوء على نواحي الضعف والتردد والانحراف فيه بتسليط الأضواء عليها لفهمها والشفاء منها لا لمجرد تبريرها كما يرفض العبثية في الأدب مؤكدًا أن الحياة ولا قصة الخلق، أو دور القدر، ولا حادث الميلاد أو الموت ليس ذلك كله عبثاً ويرى أن الحرية في الإسلام مرتبطة بالعقيدة والمسؤولية وأن بدايتها الحقيقة هي الإيمان بالله على النقيض تماماً مما يتوهمه الوجوديون والماديون ويشير إلى أن الالتزام بمعناه الإسلامي الواسع هو الطاعة وهي طاعة نابعة من قناعة إيمانية وسلوك مطابق لحقيقة العقيدة[2].

ثالثا: محمد قطب:

يرى محمد قطب أن الإسلام هو المنظم الوحيد الذي يربط بين جميع ألوان النشاط البشري ويوجهها، ويوحد بين الروح والجسد في كل ما ينتج عنهما من مشاعر وأفكار وأعمال[3]كما يؤكد أن الحرية في الإسلام مرتبطة بالعقيدة والمسؤولية، وأنها تبدأ بالإيمان بالله، على عكس ما يتوهمه الوجوديون والماديون، ويرى أن الالتزام الإسلامي هو طاعة تنبع من قناعة إيمانية، تؤدي إلى تناغم بين الإنسان ونفسه ومجتمعه، مما يجلب السعادة ويبعد الشقاء ويشير إلى أنهمع ظهور الإسلام، تحوّل هذا الالتزام وتجاوز الانتماء القبلي، ليصبح انتماءً شاملاً للعقيدة، حيث أصبح الشاعر ملزمًا بالدفاع عن الإسلام ودعوته ورسالته.

1- الكيلاني، نجيب .*مدخل إلى الأدب الإسلامي* .مكتبة مشكاة الإسلامية. دط. د.ت. ص 28، 29

2- نفس المصدر السابق. ص 67.

3- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. دار الشروق. الطبعة التاسعة. 1993م. صفحة 32

ويرى محمد قطب أن انقطاع التعبير الفني لدى العرب المسلمين الأوائل كان له عدة أسباب منها أن فترة بناء العقيدة الجديدة استنفدت الجهود الضخمة، وأن الأغراض الشعرية التقليدية تغيرت ولم تتبلور أغراض جديدة، بالإضافة إلى تأثير القرآن الكريم المذهل الذي أثر في نفوسهم ويذكر أن المسلمين الأوائل حين عادوا إلى التعبير الفني، عادوا إلى الجاهلية في أغراضه وطرق أدائه، ولم يستمدوا من رصيد الإسلام الضخم، مما أضاع فرصة إبداع فن عالمي أروع"[1].الالتزام والتحرر في التصور الإسلامي يعملان على دفع الحياة للأمام وتجديدها، ليمنحا الإنسان حيوية دائمة[2].

المبحث الثاني: الالتزام في الفكر الأدبي الغربي

المطلب الأول: مفهوم الالتزام في الأدب الغربي

أولا: تعريف الالتزام في السياق الفلسفي الغربي:

ارتبط مفهوم الالتزام (Engagement) في السياق الفلسفي الغربي بشكل وثيق بالتيارات الفلسفية التي ظهرت في القرن العشرين، وخاصة الوجودية. يرى رولان بارت[3] أن: «الكتابة ليست وظيفتها الإيصال أو التعبير فحسب بل فرض أمر يتجاوز اللغة وهو التاريخ والانحياز إليه بآن واحد ويؤكد بارت أن:" الأدب ينبغي أن يشير إلى شيء مختلف عن محتواه وشكله الفردي وهذا الشيء هو سياجه الخاص به حصراً يفرض نفسه على اعتباره أدباً وهذا النظام المقدس للعلامات المكتوبة يطرح الأدب على اعتباره مؤسسةً ويميل بديهياً إلى انتزاعه من التاريخ لأنه لا يمكن إقامة سياج بعيداً عن فكرة الخلود"[4].

ثانيا: الخلفية الفلسفية (الوجودية، الأخلاقية، الاجتماعية):

1- محمد قطب. مناهج الفن الإسلامي. دار الشروق. الطبعة السادسة. 1983م. صفحة 6, 7, 9.

2- محمد قطب. مناهج الفن الإسلامي. دار الشروق. الطبعة السادسة. 1983م. صفحة 122.

3- رولان بارت هو ناقد أدبي ومنظر ثقافي فرنسي بارز في القرن العشرين، اشتهر بأعماله التي ساهمت في تطوير السيميائية والنقد البنيوي وما بعد البنيوي. من أبرز أعماله "ميثولوجيات" و"درجة صفر الكتابة."

4- رولان بارت. الكتابة في درجة الصفر. مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى، 2002، ص 7.

تتعدد الخلفيات الفلسفية التي شكلت مفهوم الالتزام في الأدب الغربي، وتتداخل هذه الخلفيات لتمنح المفهوم أبعادًا عميقة:

الوجودية:

ترى الفلسفة الوجودية أن الأديب كائن اجتماعي يمتزج بمجتمعه ويعبر عن وعيه الكامل به، فالكاتب لديهم مُلزم بتحمل مسؤولية أفعاله وخياراته في عالم يبدو عبثيًا أو غير ذي معنى[1] .

يرى ألبير كامو[2] في *الإنسان المتمرد* أن مصير الإنسانية هو انعدام هدف في وجود غير منسجم مع ما حوله ويؤدي الوعي بهذا العوز للهدف إلى حالة الكرب الميتافيزيقي ويدعو كامو إلى أنه إن كان في الحياة خطيئة فهي ليست في اليأس من الحياة، قدر ما هي الأمل في حياة أخرى[3].

الأخلاقية:

يرى رولان بارت أنه لا وجود لأدب دون أخلاقية اللغة، فالكتابة بخلاف اللسان والأسلوب هي فعل تضامن تاريخي اختيار لمناخ اجتماعي يقرر الكاتب أن يضع طبيعة لغته داخله كما أن الكتابة تنشأ من غائية اجتماعية ترمي بالكاتب إلى "المنابع الصناعية لإبداعه.[4]

الاجتماعية:

يرى جان بول سارتر أن "الأدب يجب أن يكون فعلاً ذا مغزى وهدف، وليس مجرد ترفيه بالنسبة له، يمتلك الكاتب مسؤولية أخلاقية تجاه مجتمعه، وعليه أن يستخدم الكلمات كأداة للتدخل في قضايا عصره والدفاع عن الحرية والعدالة، فالكتابة في نظره هي فعل التزام لا مفر منه، لأنها تسلط الضوء على

1- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. دار الشروق. الطبعة التاسعة. 1993م. صفحة 13, 14

2- ألبير كامو هو فيلسوف وكاتب فرنسي حائز على جائزة نوبل، اشتهر بأفكاره عن العبثية والتمرد في أعمال مثل **"الغريب"**و**"الطاعون"

3- كامو، ألبير .*الإنسان المتمرد* .منشورات عويدات. الطبعة الثالثة. 1983. ص 135.

4- خشفة، محمد نديم .*الكتابة في درجة الصفر* .مركز الإنماء الحضاري. الطبعة الأولى. 2002. ص 13،21،26.

الواقع وتدفع القارئ إلى التفكير والتغيير"[1]،كما يرى **ألبيركامو** أن" الأدب وإن كان يقر بالعبثية الأساسية للوجود، فإنه لا يدعو إلى اليأس بل إلى التمرد، فالكاتب الملتزم في رؤيته هو من يكشف عن الظلم والمعاناة في العالم ويقف إلى جانب الضحايا، مقدمًا بذلك شكلاً من أشكال التضامن الإنساني أعماله تعكس هذا النضال المستمر ضد الشر والبحث عن الكرامة في عالم بلا معنى"[2].

ثالثا: الاختلاف بين الالتزام الفردي والجماعي في الأدب الغربي:

يشهد التصور الغربي للالتزام تباينًا بين الالتزام الفردي والجماعي، حيث تعكس كل رؤية فلسفة مختلفة للعلاقة بين الفرد والمجتمع:

الالتزام الفردي:

يركز هذا الاتجاه الذي يمثله فلاسفة مثل بليز باسكال[3] على مسؤولية الكاتب الفردية وحريته واختياره في عالم يبدو عبثيًا أو غير ذي معنى وقد أشار رولان بارت إلى أن الشكل الأدبي أصبح يثير المشاعر الوجودية المرتبطة بخواء كل المواضيع ويعكس الالتزام الفردي عزلة الكاتب[4].

الالتزام الجماعي

يرى **جورج لوكاتش**[5] أن الأدب الملتزم جماعيًا يجب أن يكون "واقعيًا" في جوهره، أي أن يعكس حقائق المجتمع وصراعاته الطبقية بشكل شامل وديناميكي بالنسبة له، على الكاتب أن يقدم صورة متكاملة للعالم الاجتماعي، مع التركيز على النضال من أجل التحرر البروليتاري، وأن يكون عمله أداة لتنمية الوعي

1- **المصدر:**سارتر، جان بول .**ما الأدب؟** .ترجمة: محمد غنيمي هلال. دار سعاد الصباح. ط1. 1993. ص23.

2- كامو، ألبير .**أسطورة سيزيف** .ترجمة: أنيس زكي حسن. دار التنوير للطباعة والنشر. ط1. 2017. ص120.

3- **بليز باسكال** هو فيلسوف وعالم لاهوت ورياضيات فرنسي من القرن السابع عشر، اشتهر بعمله "خواطر" الذي يناقش فيه حقيقة الوجود الإنساني ويدعو إلى البحث عن الإيمان. لم يكن التزامه أدبيًا بالمعنى الحديث، بل كان يتمحور حول كشف زيف "الإلهاء" والدعوة إلى مواجهة الأسئلة الوجودية العميقة.

4- رولان بارت . *درجة الصفر*.مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى، 2002، ص 8.

5- جورج لوكاتش هو فيلسوف وناقد أدبي ماركسي هنغاري، يُعد من أبرز منظري **الواقعية الاشتراكية** .يرى أن الأدب يجب أن يعكس الصراعات الطبقية بدقة وأن يساهم في تشكيل الوعي الجماعي لدفع التغيير الاجتماعي.

الطبقي وتحفيز التغيير الثوري[1]،كما يرى **تيودور أدورنو**[2] أن الفن الملتزم جماعيًا في العصر الحديث يواجه تحديًا كبيرًا؛ ففي ظل "صناعة الثقافة" التي تحول الفن إلى سلعة، يصبح الالتزام الحقيقي كامنًا في قدرة العمل الفني على مقاومة الاندماج والتشيؤ فالفن الأصيل، بالنسبة له، يخدم الجماعة بالكشف عن تناقضات الواقع وقمع السلطة، حتى لو كان ذلك بطريقة غير مباشرة أو "سلبية" من خلال الحفاظ على استقلاليته ورفض التنازل[3].

المطلب الثاني: التصور الوجودي للالتزام عند جان بول سارتر و ألبير كامو

تُعدّ الفلسفة الوجودية من أبرز التيارات الفكرية الغربية التي بلورت مفهوم الالتزام في الأدب، وقد تميزت رؤية جان بول سارتر وألبير كامو بأبعادها الخاصة التي عكست تفكيرًا عميقًا في الحرية، والمسؤولية، وعبثية الوجود.

أولا: الالتزام الأدبي عند سارتر (الحرية، الموقف السياسي):

يُعدّ جان بول سارتر من أبرز فلاسفة الوجودية الذين نادوا بالالتزام في الأدب. يرى سارتر أن الحرية الإنسانية تبدأ عندما يموت الإله وهذا يعني أن التزام الإنسان يبدأ بعدم الالتزام بأي قيم سابقة، مما يؤدي إلى ظهور أنبياء زائفون بعددهم ويؤكد أن اللغة والعالم منفصلان دونما أمل في رجعة هذا الانفصال يتطلب وضع الكاتب فيوضع متطرف وقد أشار إلى أن العطاء الشعري عطاء غير ملتزمو أن الالتزام في الشعر يصعب، بل يستحيل[4].

1- لوكاتش، جورج .**دراسات في الواقعية** .ترجمة: ناجي نجيب. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر. لا يوجد رقم طبعة. 1969. ص25.

2- تيودور أدورنو هو فيلسوف وعالم اجتماع ومنظر موسيقي ألماني، يُعد من أبرز أعضاء **مدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية** .اشتهر بنقده اللاذع للمجتمع الرأسمالي الحديث و"صناعة الثقافة"، ورأيه بأن الفن الحقيقي يجب أن يقاوم الاندماج في المنظومة السائدة ليكشف عن تناقضات الواقع.

3- أدورنو، تيودور .**جدل التنوير** .ترجمة: فالح عبد الجبار. دار التنوير للطباعة والنشر. ط1. 2012. ص180.

4- خليل، عماد الدين .*مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* .دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى. 2007. ص 78، 80، 81.

بالنسبة لسارتر الأديب مسؤول عن خياراته والالتزام هو ضرورة وجودية فإذا اختار الأديب أن يكون صامتًا فإن صمته هذا هو نوع من الالتزام، كما يرى أن الفنان في نظره ليس سوى إنسان نافذ البصر، عميق الحدس حاد البصيرة يملك قدرة هائلة على إدراك ما يفوتنا في العادة إدراكه لأننا مشغولون بالعمل والتصرف، على حين أنه مستغرق في النظر والتأمل[1].

ثانيا: الأدب كتمرد وجودي عند ألبيركامو:

يرتبط الأدب عند ألبير كامو، الفيلسوف الوجودي الآخر، بمفهوم التمرد في وجه عبثية الوجود، يرى كامو في كتابه *الإنسان المتمرد* أن مصير الإنسانية هو انعدام هدف في وجود غير منسجم مع ما حوله ويؤدي الوعي بهذا العوز للهدف إلى حالة الكرب الميتافيزيقي، ويدعو كامو إلى أنه" إن كان في الحياة خطيئة، فهي ليست في اليأس من الحياة، قدر ما هي الأمل في حياة أخرى وهذا يعكس محاولته قتل الأمل نهائيًا في نفوس التعساء والمعذبين."[2]

يصور كامو الأدب كفعل تمرد يواجه عبثية الحياة .فالأدب المسرحي في اللامعقول لا يجادل، بل يعرض فقط التصورات المريضة والكوابيس المخيفة والهرطقات المحزنة، فالإنسان في هذا التصور يصبح شيئًا بعد أن كان كائنًا[3].

ثالثا: نقد الالتزام في الفكر الوجودي ذاته:

لم يسلم مفهوم **الالتزام** في الفكر الوجودي على الرغم من مركزيته من النقد حتى من داخل التيار نفسه أو من مفكرين قريبين منه يرى البعض أن التركيز المطلق على **الحرية الفردية والمسؤولية الذاتية** الذي دافع عنه **جان بول سارتر** يمكن أن يؤدي إلى شعور بالوحدة والعزلة وقد يغفل الأثر العميق للعوامل

1- خليل، عماد الدين .*مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي* .دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى. 2007. ص 81

2- كامو، ألبير .*الإنسان المتمرد* .منشورات عويدات. الطبعة الثالثة. 1983. ص 135.

3- الكيلاني، نجيب .*مدخل إلى الأدب الإسلامي* .مكتبة مشكاة الإسلامية. (دون طبعة، دون تاريخ). ص 36.

الاجتماعية والاقتصادية في تحديد خيارات الفرد مما يجعل الالتزام يبدو وكأنه عبء فردي لا يمكن للجماعة تقاسمه بشكل فعال[1]،من جهة أخرى برز نقد لفكرة **العبثية** التي طرحها **ألبير كامو** فبينما قدم كامو التمرد كحل للعبثية اعتبر بعض النقاد أن هذا التمرد قد يظل شكلاً من أشكال المقاومة الفردية التي لا تقدم حلاً جماعيًا شاملاً أو تغيرًا بنيويًا في المجتمع وقد ينتهي به الأمر إلى مجرد تعزيز اليأس بدلًا من تجاوزه[2]،أما **سيمون دي بوفوار**[3] ففي حين أنها ركزت على حرية المرأة وضرورة تجاوزها لوضع "الآخر" فقد وجه البعض نقدًا للوجودية من منظور نسوي أعمق مشيرين إلى أن الفلسفة الوجودية في بعض جوانبها قد تكون قد انطلقت من منظور ذكوري لم يتناول بشكل كافٍ التعقيدات البنيوية للاضطهاد التي تواجهها المرأة مما قد يقلل من فعالية الالتزام الفردي في مواجهة أنظمة قمع متجذرة[4].أخيرًا ورغم اعتبار **فيودور دوستويفسكي** رائدًا مبكرًا للوجودية فإن أعماله تكشف عن تناقضات عميقة في فكرة الالتزام ذاتها فشخصياته غالبًا ما تظهر حرية مطلقة تؤدي إلى نتائج كارثية أو إلى عزلة وجودية مما يثير تساؤلات حول جدوى الالتزام الفردي في غياب إطار أخلاقي أو روحي متماسك وهو ما يشكل نقدًا ضمنيًا للوجودية التي قد لا تقدم حلولًا واضحة للمعضلة الأخلاقية[5].

المطلب الثالث: التيارات الغربية المناهضة أو البديلة لمفهوم الالتزام

لم يكن مفهوم الالتزام في الأدب الغربي محل إجماع، بل نشأت تيارات فكرية وأدبية عارضته أو قدمت بدائل له، مما أثرى النقاش حول وظيفة الأدب وعلاقته بالمجتمع، وكشف عن عمق الأزمة الثقافية والفلسفية التي سادت الغرب في القرن العشرين.

1- سارتر، جان بول .**الوجودية نزعة إنسانية** .ترجمة: فؤاد كامل. دار سعاد الصباح. ط2. 1994. ص35.

2- كامو، ألبير .**أسطورة سيزيف** .ترجمة: أنيس زكي حسن. دار التنوير للطباعة والنشر. ط1. 2017. ص130.

3- سيمون دي بوفوار هي فيلسوفة وكاتبة فرنسية، رفيقة جان بول سارتر، وتُعد من أبرز منظرات **الفلسفة الوجودية والنسوية** .اشتهرت بعملها الرائد **"الجنس الآخر"**الذي حللت فيه وضع المرأة تاريخيًا ودعت إلى تحررها الكامل كذات حرة ومسؤولة.

4- وفوار، سيمون دي .**الجنس الآخر** .ترجمة: عبد الله عبد الحميد. دار النهضة العربية. لا يوجد رقم طبعة. 1978. ص45

5- دوستويفسكي، فيودور .**رسائل من تحت الأرض** .ترجمة: أنطوان سكاكيلي. منشورات عويدات. ط1. 1980. ص60.

أولا: تيار "الفن للفن" ودعاته (أوسكارو ايلد، غوتييه):

برز تيار **"الفن للفن"** في الأدب الغربي كنقيض مباشر لمفهوم الالتزام، رافضًا فكرة أن يكون للأدب أو الفن أي وظيفة أخلاقية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو تعليمية يرى دعاته أن القيمة الوحيدة للفن تكمن في **جماله وكماله الشكلي**، وأن الهدف الأسمى للفنان هو تحقيق هذا الجمال لذاته، لا لخدمة أي قضية خارجية فالفن، في نظرهم، يجب أن يكون مستقلًا عن الواقع اليومي ومشاكله، وأن ينأى بنفسه عن أي غرض نفعي يرى **أوسكارو ايلد** أن الفن ليس له غاية سوى ذاته، وأن كل فن عديم النفع تمامًا يؤكد وايلد أن الجمال هو القيمة المطلقة والوحيدة للفن، وأن الفنان لا يلتزم بأي رسالة أخلاقية أو اجتماعية، بل إن مهمته تقتصر على خلق الجمال الخالص من خلال الأسلوب والابتكار الفني. فالفن بالنسبة له، هو مجال للجمال والاستمتاع الجمالي الصرف[1]،يرى **تيوفيل غوتييه** وهو أحد الرواد الأوائل لهذا التيار، أن الفن يجب أن يكون مطلقًا ومستقلاً عن أي اعتبارات خارجة عنه، فالفن في نظره ليس أداة لخدمة المجتمع أو لنشر الأفكار، بل هو غاية في حد ذاته، ويؤكد غوتييه على أهمية الشكل والكمال الجمالي في العمل الفني، مشددًا على أن الفن الذي يلتزم بقضية ما يفقد نقاءه وجماله[2].

ثانيا: البنيوية وما بعدها (رولان بارت، ميشيل فوكو) ونقد مفهوم الالتزام:

برزت البنيوية وما بعدها في الفكر الغربي لتشكّل تحديًا عميقًا لمفاهيم تقليدية عديدة، ومن بينها مفهوم "الالتزام" في الأدب، فبدلاً من التركيز على قصد المؤلف أو وظيفته الاجتماعية المباشرة، اتجهت هذه التيارات لتحليل النصوص والخطابات كأنظمة مغلقة من العلامات، أو كبنى للقوة والمعرفة، مما قلل من أهمية الفاعل الفردي الملتزم، يرى **رولان بارت** أن مفهوم "موت المؤلف" ينسف فكرة الالتزام التقليدية فبدلاً من اعتبار المؤلف مصدر المعنى والسلطة الوحيد للنص، يؤكد بارت أن المعنى يتولد في فعل القراءة

1- ينظروايلد، أوسكار .**صورة دوريان غراي** .ترجمة: عبد المنعم الحسيني. دار المدى للثقافة والنشر. ط1. 2005. ص5.

2- يمظرغوتييه، تيوفيل .**أبيات مختارة** .ترجمة: غير متوفرة لنسخة عربية شاملة من هذا العمل، ولكن الفكرة الأساسية مستقاة من مقدمته لمادموزيل دي موبان.(Mademoiselle de Maupin).

نفسه، وأن النص هو نسيج من الاقتباسات والإشارات الثقافية المتشابكة وبهذا لا يعود الكاتب شخصية ملتزمة برسالة محددة، بل يصبح مجرد "ناسخ" للغة، وتنتقل مركزية المعنى من إرادة المؤلف إلى حرية القارئ في بناء المعنى، مما يقوّض أي ادعاء بالالتزام الموجه[1]، أما عند **ميشيل فوكو** أن المعرفة والخطاب ليسا محايدين أو أدوات للالتزام، بل هما مرتبطتان بشكل وثيق ب**علاقات القوة**، فبدلاً من البحث عن التزام المؤلف بقضية ما، يحلل فوكو كيف تتشكل المعرفة والخطابات التاريخية في سياقات القوة، وكيف أنها تمارس السيطرة والتنظيم من هذا المنظور لا يعود الأديب فاعلاً "ملتزمًا" بشكل إيجابي بل يصبح جزءًا من شبكة أكبر من الخطابات التي تخضع لآليات السلطة، مما يجعل مفهوم الالتزام التقليدي غير كافٍ لفهم الأثر الحقيقي للنص[2].

ثالثا: الأدب الغربي المعاصر وتحولاته تجاه المعنى والمسؤولية:

شهد الأدب الغربي المعاصر تحولات عميقة في تعامله مع مفهومي **المعنى** و**المسؤولية**، مبتعدًا في كثير من الأحيان عن الوضوح والمركزية التي اتسمت بها التيارات السابقة، فبعد موجات ما بعد البنيوية ونقدها للمفاهيم الكبرى، أصبح الأدب يميل إلى **التشكك في المعاني الكلية والثابتة**، مقدمًا عوالم متصدعة وشخصيات تتصارع مع غياب اليقين لم تعد المسؤولية الأدبية تكمن بالضرورة في إيصال رسالة أخلاقية أو سياسية واضحة، بل تحولت إلى استكشاف تعقيدات الوجود الإنساني في عالم متشظٍ، وإبراز التحديات الأخلاقية دون تقديم حلول جاهزة، يرى بعض النقاد أن هذه التحولات تعكس **انفصال الأدب عن أي التزام جماعي أو اجتماعي مباشر**، ليصبح مساحة للتأمل الذاتي والفردي في زمن ما بعد الحداثة، فبدلاً من السعي وراء "الالتزام" بمعنى إحداث التغيير، يركز الأدب المعاصر غالبًا على **تمثيل الفراغ، القلق الوجودي، وتفكك الهوية** .أصبحت المسؤولية هنا تتمثل في إظهار هذه التعقيدات، لا في حلها، مما يجعل

1- ينظر بارت، رولان .**موت المؤلف** .ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي. دار توبقال للنشر. ط1. 1988. ص10.

2- ينظر فوكو، ميشيل .**حفريات المعرفة** .ترجمة: سالم يفوت. المركز الثقافي العربي. ط1. 1993. ص60.

الأدب مرآة تعكس أزمات المعنى في عالم ما بعد الأيديولوجيات الكبرى[1] في سياق ما بعد الحداثة، أصبح الأدب الغربي يتبنى غالبًا **موقفًا ميتا-أدبيًا**، أي أنه يعي ذاته كفن ويناقش طبيعة السرد والمعنى هذا يعني أن النص قد لا يقدم "معنى" جاهزًا بقدر ما يستكشف عملية بناء المعنى نفسها، مما يلقي بمسؤولية أكبر على القارئ ليشارك في هذا البناء بدلاً من مجرد تلقي رسالة محددة[2]، نتيجة لذلك أصبحت **المسؤولية في الأدب المعاصر أكثر ضمنية وتعددية** لم يعد الكاتب بالضرورة يسعى لتعليم أو توجيه القارئ بشكل مباشر، بل أصبح يركز على إثارة الأسئلة، تقديم رؤى متعددة، وترك المجال للقارئ ليتفاعل مع التعقيدات الأخلاقية والوجودية بنفسه هذا التغير يعكس إيمانًا بأن المعنى ليس وحيدًا أو ثابتًا، بل هو نتاج تفاعل بين النص والقارئ والعالم[3].

1- حسن، محمد مندور .**الأدب والمذاهب الأدبية** .دار النهضة العربية. ط2. 1975. ص210.

2- فوكو، ميشيل .**الكلمات والأشياء** .ترجمة: مطاع صفدي. مركز الإنماء القومي. ط1. 1989. ص120.

3- بارت، رولان .**لذة النص** .ترجمة: محمد خير البقاعي. دار عشتار. ط1. 1992. ص35.

الفصل الثاني:

تجليات الالتزام في

الأدب الإسلامي

الفصل الثاني: تجليات الالتزام في الأدب الإسلامي

المبحث الأول: الالتزام عند نجيب الكيلاني

يرى الكيلاني أن الالتزام ليس بدعا في كثير من الآداب العالمية، قديمها وحديثها. حتى أولئك الذين يؤمنون بنظرية الفن للفن " يعملون في نطاق التزام من نوع معين يرتبط بوجهة نظرهم في الفن وكل مذهب من مذاهب الفن أو الآداب يتحرك في إطار تصور معين ويلتزم شكلا وموضوعا بقيم خاصة يحرص عليها أشد الحرص ويدافع عنها في استماتة[1]

إذن الالتزام عند الكيلاني هو منهج وأسلوب حياة والإنسان بطبعه ملتزم إزاء أفكار ومبادئ معينة سواء أسرها في نفسه أو أعلنها فسيبقى حبيسا لها مدافعا عنها، ومسخرا أدبه وفنه لخدمتها و هذا بحد ذاته التزام.

وقسم الكيلاني الالتزام إلى أقسام:

أولا: الالتزام الداخلي أو الذاتي:

الالتزام الذاتي أو الداخلي له علاقة بجوهر المبدع وهو بمثابة المرآة العاكسة لما ينبع من داخله و أن الروح هي محرك هذا الالتزام، وفي هذا الصدد يقول الكيلاني: " و هو الوجه الآخر للصدق، فالتعبير عن النفس و ما يعتمل فيها و الفكر وما يتفاعل فيه و الخيال و ما يضطرم به و الروح و ما ينبثق عنها كلها أمور خاص قد تميز أديبا عن آخر، وتجعل من الإبداعات تجعل من الإبداعات شكلا و مضمونا تجارب لها صفة الخصوصية على الرغم من أنها تبدوا في إطار النسق العام لهذا اللون الأدبي أو ذلك."[2]

1- نجيب الكيلاني. مدخل الى الأدب الإسلامي, رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987. ص76

2- نفس المصدر ص77

ثانيا: الالتزام الخارجي:

في هذا النوع من الالتزام تقييد واضح على حرية الأديب إذ أن أعماله لا تكون من وعي نفسه و إنما يجب أن تستهوي النظام وإملاءات السلطة هي الخاطر الذي يستقي منه المبدع أفكاره، فهنا يصبح الالتزام بدون حرف تاء و في الأول إلزام بزيادة الحرف الذي حذفناه، ويبرر الكيلاني ذلك بقوله:"ففي كل مجتمع قيود أو نظم تم وضعها لتستقيم الحياة و تتسق العلاقات و هي أمور قانونية أو اقتصادية أو أخلاقية و كثيرا ما يثور حولها الجدل فقد يرى بعضهم فيها غمطا لحقوق الإنسان أو كبتا للحريات أو جمودا في مجال التطور و هي على النقيض مما يصوره واضعوها، و الفنان يقف إزاء تلك النظم موقف التأييد[1]، حيث يتحول الأديب رغم أنفه إلى بوق للسلطة التنفيذية .

ثالثا: الالتزام في الأدب الإسلامي:

يقول الكيلاني في هذا القسم من أقسام الالتزام: «إن الالتزام بمعناه الإسلامي الواسع هو الطاعة والطاعة الحقيقية قناعة إيمانية و فرح في قلب المؤمن وسلوك مطابق لحقيقة العقيدة و كل ما يتعلق بها، الالتزام إذن عمل يبدأ بالنية الصادقة و العزم الذي لا يتزعزع، و ينطلق من ممارسات واقعية في مختلف جنبات الحياة، إنه وئام بين الإنسان و نفسه، و بينه وبين الآخرين، و هو يضم تحت جناحيه قيم الحياة الإسلامية و قوانينها و أحكامها."وفي هذا الطرح ربط واضح لمفهوم المصطلح بالعقيدة وكل ما يتعلق بها، فأبدا لن تجد التزاما حقيقيا في نفس مسلم عقيدته غير سوية، و معاملاته مع الآخرين مجروحة، فهي وئام بين الذات و ما حولها.

1- نجيب الكيلاني . مدخل إلى الأدب الإسلامي, رئاسة المحاكم الشرعية الشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987.ص78

رابعا: بين الالتزام الداخلي والخارجي:

إنه هذا وذاك بل الأصح أن نقول إن التصور الإسلامي يجعل من الاثنين شيئا واحدا، إنه الكل في واحد أو وحدة الصفاء والتآلف والتحاب، فما في نفس المؤمن أو قلبه ينسكب حبا و عدلا وهداية ويضيء جنبات الحياة، و ما في الوجود من صور و حياة وكائنات يتحول عبر التأمل والنظر الفاحص ترجمة صادقة لنعم الله وإبداعه و حكمته. إن منافذ الحواس تتداخل مع بصيرة المؤمن فتعطي للوجود كماله وروعته وتؤكد معنى الإيمان بالله [1]

خامسا: الالتزام هو التزام الموضوع :

الالتزام كما هو واضح التزام مضمون وهو يقتضي بداهة الحرص على اللغة العربية -لغة القرآن - فالحرص على قواعدها ودلالاتها الأصلية يرتبط ارتباطا وثيقا بما في كتال الله من قيم ومبادئ , يستوي هذا الحرص الناطقون بالعربية والناطقون بغيرها في البلدان الإسلامية[2].

ولا ريب في القول إنه لكي يتاح لك باب التجديد والإبداع في الأشكال الأدبية عليك أولا التمكن من اللغة العربية وقواعدها، فاللغة العربية لغة واسعة، وهي لغة صرف واشتقاق، والتفنن في أجناسها مرتبط بإتقانها.

والالتزام ليس نقيض الحرية بمعناها الأصيل، إن مفهوم الحرية يختلف من فلسفة إلى أخرى. فالحرية في الدول الشيوعية ترتبط بلقمة العيش. ولا مجال لرأي أو فكر يضاد الفلسفة الماركسية أو يخرج على نظام الدولة. والحرية في أوروبا الغربية وأمريكا لها مفهوم في حرية رأس المال وفي التعبير الفردي مهما

1- نجيب الكيلاني . مدخل الى الأدب الإسلامي, رئاسة المحاكم الشرعية الشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987.ص10

2- نفس المصدر الصفحة 10

أضر بالقيم أو جانب الطبيعة الإنسانية السوية[1]، ولا بأس أن يتمرد أو يقتل أو ينتحر أو يغرق نفسه في خضم المخدرات والمسكرات والجنس، فهذا حقه أعني حريته [2]

لا جرم في القول إن الالتزام والحرية ليسا متضادين بمفهوم مطلق، فدلالة المصطلحين زئبقية وتتغير من مجتمع للآخر، و من فكر لآخر، وأيضا حسب النظام السياسي الذي توجد فيه، فكما الحرية مطلقة في المجتمعات الغربية والفرد فيها حر فيما يلبس وكيف يتصرف، ففي الدول الإسلامية ليس هكذا وإنما هناك ضوابط يجب اتباعها، وهاته الأحكام ليست من وضع البشر وإنما إملاءات إلهية من المولى عز وجل، و العمل بها صالح لكل زمان و مكان.

ولمعرفة الحقيقة الكاملة عن الالتزام في الأدب الإسلامي وإذا كان هناك أي جمود يصيبه أو قيود تشله مقارنة بالآداب الغربية، وجب علينا إلقاء نظرة خفيفة على الأدب العالمي و إذا كان هناك اختلاف فكري أو فلسفي مع المنظور الإسلامي.

يقول الروائي الأمريكي نورمان مالر في مؤتمر الكتاب:" إن الالتزام هو بمثابة طوق النجاة في خضم القيم المتصادمة في عالم اليوم صداما أفضى إلى الفوضى" ثم فسر الالتزام بأنه نوع من التعاقد أو الارتباط بشيء خارج عن الذات، وهذا الشيء هو الآخر أو الغيرأيا كان و بغض النظر عن أهميته، بهذا يمكننا أن ندين بالولاء لفكرة واحدة أو لحقيقة واحدة؛ فمن خلال هذا الولاء وحده يمكننا أن نتعلم شيئا أو نقترب من إمكانية الرؤيا الشاملة[3]

1- نجيب الكيلاني . مدخل الى الأدب الإسلامي, رئاسة المحاكم الشرعية الشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى. 1987.ص11

2- المصدر نفسه الصفحة

3- نجيب الكيلاني. الإسلامية و المذاهب الأدبية . دار الرسالة. بيروت, د. ط. 1987 ص32

هذا الكلام يؤكد مدى تعلق الكاتب بأفكاره وتشبعه بها لدرجة قد يوصف في مجتمع غربي حر بالجنون والمبالغة، فهو يرى أن الإيمان بفكرة والالتزام بها المخلص الوحيد، في خضم هذه الفوضى والمتناقضات الكبرى.

وفي العالم الغربي وبالضبط في فرنسا "يتحدثون عن الموقف الوجودي الملتزم الذي يحمل لواءه سارتر...أب الوجودية الحديثة" [1]، وهذا الأخير "فيلسوف أديب مشت آراؤه الفلسفية الوجودية مع تعبيره الأدبي في القصة والمسرحية والمقالة، وأمكنه أن يعطي صورة قوية للأديب الملتزم في عصرنا الحديث، ويدافع عن موقفه في قوة وضراوة".[2]

واضح أن تيار الأدب الملتزم قد لقي نجاحا وتأييدا كبيرا في أوروبا، ولم ينل الالتزام من قيمته الفنية أو ينقص من انتشاره واستقباله استقبالا حسنا...وعندما بدأت حركة البعث الأدبي في روسيا وظهرت ألى الوجود روائع تولستوي[3] ودوستويفسكي[4] وماكسيم جوركي[5] وتورجينيف[6] بدا أن هؤلاء العمالقة المفكرين لم يكتسبوا شهرتهم الأدبية بسبب التفوق الفني الشكلي فحسب، بل يضاف إليه تلك المضامين الفكرية المشرقة المؤثرة، و ذلك الالتزام بوجهة نظر معينة[7] . كان في الأدب العالمي" الأمريكي والأوروبي" رسالة أدت لتحرير الفكر والوعي لدى الشعوب عبر موقف الكتاب الذين جندوا أقلامهم للدفاع عن الجماهير التي

1- المرجع نفسه ص40

2- المرجع نفسه ص 41

3- كان ليو تولستوي (1828-1910) روائيًا وفيلسوفًا روسيًا، يُعدّ أحد عمالقة الأدب العالمي المعروف بواقعيته الأخلاقية والفلسفية. ركز في كتاباته على الفلاحين الروس والمجتمع الأرستقراطي، متناولًا قضايا الحب والأسرة والحرب والسلام. أبرز أعماله" :**الحرب والسلام**"و**"آنا كارنينا

4- فيودور دوستويفسكي (1821-1881) كان روائيًا روسيًا عميقًا، اشتهر باستكشافه النفسي المعقد للشخصية البشرية ومواجهته لقضايا الأخلاق والدين والوجودية. عكست أعماله غالبًا صراعات أبطاله الداخلية مع الإيمان والشك والجريمة والعقاب. أبرز أعماله" :**الجريمة والعقاب**"و"الإخوة كارامازوف"

5- مكسيم غوركي (1868-1936) هو الاسم المستعار لأليكسي بيشكوف، وكان كاتبًا روسيًا سوفييتيًا ومؤسسًا لمدرسة الواقعية الاشتراكية الأدبية. ركزت كتاباته على حياة الطبقات الدنيا والمهمشين في روسيا، مسلطًا الضوء على معاناتهم وتطلعاتهم. أبرز أعماله" :**الأم**"و"طفولتي"

6- إيفان تورغينيف (1818-1883) كان روائيًا ومسرحيًا روسيًا، اشتهر بأسلوبه الشعري وتصويره الرقيق للمناظر الطبيعية الروسية والشخصيات النبيلة. غالبًا ما تناولت أعماله صراعات الأجيال والقضايا الاجتماعية في روسيا في القرن التاسع عشر. أبرز أعماله" :**الآباء والبنون**"و"مذكرات صياد."

7- المرجع نفسه ص 42.

تعيش في كدح وعذاب مرير، فحولوا هذه المأساة إلى أعمال فنية رائعة، قلبت هذا الواقع المظلم إلى غد مشرق.

و الالتزام الأمثل انبثاق من قلب المؤمن و فكره و نفسه، و هو ليس تصورا هلاميا أو شعورا عاما، لكنه حقيقة واقعة تقوم الأحكام و الآداب الإسلامية بتوصيفها و تحديد ملامحها...ولقد عاش شعراء الإسلام الأوائل وعلى رأسهم حسان بن ثابت في إطار هذا الالتزام و هم ينافحون عن الدعوة ويدفعون هجمات الشرك والوثنية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و يسفهون أحلام الجاهل...وعاش حكام المسلمين الأوائل أيضا في إطار هذا النظام أو هذا الالتزام، كما عاش الجندي في معارك الجهاد والقاضي على منصة القضاء...و الفقيه واللغوي وغيرهم [1]، إن الالتزام الحقيقي هو ايمان و خلق وفن وفكر وسلوك ينبع من داخل النفس، و يجعل المبدع يسخر قلمه خدمة لقضايا وطنه، وأمته وحتى العالم الذي يعيش فيه، و بهذا المنطق يصبح الأدب رسالة شامخة تجمع بين المتعة والفائدة.

1- المرجع نفسه ص 10.

المبحث الثاني: تمظهرات الالتزام عند عماد الدين خليل:

يعد الالتزام أحد القضايا النقدية التي اشتغل عليها الدكتور عماد الدين خليل في مدونته، حيث كانت دراسته بمثابة تحليلات ومقاربات المنظور الإسلامي في الإبداع الأدبي.

فمثلا استطاع تحليل الموقف الشعري العربي من الرؤية الإسلامية الجديدة. حديث عن الالتزام في شعر جلال الدين الرومي قراءة في شعر الحسناوي، عرض للإسلامية في رواية عمالقة الشمال.[1]

كما قد عالج في مدونته إشكالية ضعف الشعر في صدر الإسلام و ما مدى اتفاق النقاد حول هذه القضية، فالكاتب أعطى رؤية شاملة، انطلاقا من المصادر الدينية، فرؤيته الإسلامية " تجيء بمثابة انقلاب شامل على كل الرؤى المحدودة، و المواضعات البصرية القاصرة و الأعراف و القيم و التقاليد"[2] ودليله في ذلك أن الدين الإسلامي كانت بدايته في وسط بيئي سيء " لم يكن الشعر فيه على أصالته و قو ة إمكاناته البنائية، بقادر على تجاوز القيود التي كان قد اختارها لعدة قرون، قيود المعاني و الأشكال".[3]

وقضية الالتزام عند عماد الدين خليل بالنسبة للشعرية شملت شكل ومحتوى الشعر، حيث ارتبط بالزمن وتراكم الخبرة، والتحرر... تبدأ هشة، بسيطة مسطحة، وبمرور الزمن تزداد قوة وامتدادا وعمقا[4].

كما أن منظور الدكتور عماد الدين خليل إلى ضعف المنظومة الشعرية في صدر الدين الإسلامي إنما كان راجعا " إلى عدم الالتزام في التعبير عن الرؤية الشاملة التي جاء بها الإسلام، و ركونه إلى الموروث الجاهلي و خاصة في جانبه الشكلي و الذي بدوره يتطلب رؤية نقدية إسلامية تنمو عبر المراحل الزمنية"[5]فعماد خليل هنا تتبع المحطات الزمنية للخطاب الشعري، و ذلك قصد تنظيره لقضية الالتزام و

1- عماد الدين خليل. محاولات جديدة في النقد الإسلامي. مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان. ط1. 2007م. ص6

2- المرجع نفسه. ص 9

3- عاشة عبد الرحمان. خبت الشاطئ: قيم جديدة في الأدب العربي القديم و المعاصر . دار المعرفة. القاهرة. ط2. ص16

4- عماد الدين خليل. المرجع السابق، ص18.

5- مختار ولد عزاوي. مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل , كلية الآداب و اللغات. جامعة ورقلة . مذكرة ماستر. 2013، 2014 ص 39

إعطائه أحكاما نقدية حيث يقول: "لمحات منحنا إياها هذا الشاعر، أو ذاك سنتذوق فيها بعضا مما جاء به الدين الجديد"[1].

فقاعدة الفكر الإسلامي تتمثل في مدى منظور التصور الإسلامي إلى الإنسان و الكون و الوجود بصفة عامة، حيث دعي الأدباء إلى الأخذ بهذا المبدأ قصد بناء أدب إسلامي محض.

وضعف الالتزام في الشعر على حسبه مرده" غياب أو تسطح الرؤية النقدية التي تمثل البطانة الحقيقية للإبداع الفني"[2].

وقد قام عماد الدين خليل بدراسات نقدية تمظهر فيها الالتزام الإسلامي، فنجده مثلا أثناء قراءته لبعض النفحات الشعرية من ديوان المثنوي لجلال الدين الرومي، حيث رأى أن تجربته والتزامه الإسلامي، إنما نابع" لرؤيته الدينية الشاملة وإيمانه العميق."[3]

فعماد الدين خليل رأى أن الالتزام الإسلامي لجلال الدين الرومي إنما هو بمثابة انصهار وذوبان داخل هالة العقيدة الإسلامية.

و قد أخذت قضية الالتزام في المدونة الشعرية أبعاد عميقة فقد تناول جلال الدين الرومي " مسألة القدر و الحرية في مساحات واسعة من شعره تلح عليه فيعرضها بالطريقة الوجدانية التي تتميز بالنقاء و الرؤية الشمولية والتوازن والتقدير البصير لموقع الإنسان في العالم، و دوره في الخارطة الكونية و إحاطته بإرادة الله الذي وسع كل شيء علما، الطريقة الوجدانية التي تصل إلى هدفها دونما غبش ولا تعتيم مما يشير نقع معارك الجدل الكلامي و التمحل الفلسفي، الذي عاناه بعض أجدادنا ممن أوقرت عقولهم و أفئدتهم

1 - عماد الدين خليل. محاولات جديدة في النقد الإسلامي. مؤسسة الرسالة . بيروت . لبنان. ط1. 2007م. ص23.

2 - مرجع سبق ذكره ص20.

3 - مرجع سبق ذكره .ص107

4 - كلمة "**التمحل**"**تعني الجهد أو التعب في طلب شيء أو السعي إليه** .هي مشتقة من الفعل "مَحَلَ" أو "يَمْحُلُ"، والتي تدل على بذل الجهد الكبير أو التعب الشديد.

5 - كلمة "**أكداس**"**هي جمع كلمة "كُدس"، وتعني تجمعات كبيرة أو أكوامًا من الأشياء المتراكمة فوق بعضها البعض.**

أكداس من فلسفة اليونان الوثنية، فانحنوا أمامها خاشعين، و تجاوزوا على إيمانهم العميق و ذكائهم المتوقد، و أنه ليس بالمنطق العقلاني الصرف و أوسع بكثير من قدرته على الامتداد، إنهم سعو أن يعطوا رقما نهائيا لحاصل جمع عشرين رقما ينتمي كل منها إلى فصيلة هي غير الفصيلة التي تنتمي إليها الأرقام الأخرى"[1].

فجلال الدين الرومي وهو ينفتح على كتاب الله بكل جوارحه طعم التزامه الإسلامي في خطابه الشعري بنوع من الفنون الوجدانية.

" فإذا رمينا بسهم فليس اندفاع السهم منا، فنحن القوس. وأما الذي يلقي بالسهم فهو الله"[2].

وهنا التزام ديني واستحضار للآية:" وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى"[3]

كما رأى عماد الدين خليل أن الالتزام الإسلامي لجلال الدين الرومي امتد إلى الأنبياء، فهو من جهة" يحشد في منثوياته الكثير من مواقف للأنبياء عليهم السلام ويستمد من القيم والتعاليم التي جاءوا بها ونفذوها نهرا متدفقا من العطاء"[4].

ومنه فالالتزام الديني اتسم بصفة الواقعية وذلك:" حين يعلن ثورته الانقلابية على كل القيم المنحرفة عن السراط المستقيم، وعلى كل الطواغيت التي لا تقرها وحدانية الله، والتي يأباها التحرر الوجداني للإنسان"[5].

فجلال الدين الرومي على حسب تحليل عماد الدين خليل اتبع أحكام وقواعد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث لم يكن:" من أولئك المتصوفة الذين انحرفوا عن الطريق، وادعوا أنهم بابتهالاتهم المجردة

1- عماد الدين خليل. المرجع السابق ص 101

2- عماد الدين المرجع السابق. ص101

3- سورة الأنفال الآية. ص17.

4- عماد الدين خليل. المرجع السابق. ص134.

5- عماد الدين خليل. مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي. ص 120

عن العمل، وبعملهم المجرد عن الحذر والتخطيط، قادرون على تحقيق أهدافه و هو لا يدعوا إلى تخريب الجسد، إن هذه الدعوة مرفوضة في قاموس الرومي"[1].

ومنه فنظرة عماد الدين خليل على الروم بالتزامه الإسلامي، هي نظرة حكم نابعة من أصول دينية عميقة مفادها الفهم العميق والجلي لمصادر الدين الإسلامي الصحيح ألا وهي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ومنه فمهوم الالتزام الإسلامي عند عماد الدين خليل يتجلى في مسؤولية الأديب أو الشاعر اتجاه مجتمعه وتحليه بقيم إسلامية، أخلاقية.

فالأديب المتحلي بالالتزام الإسلامي في نظر عماد الدين خليل يتجلى:" في تضمين العقيدة موضوعات نتاجه الفني بأشكال مختلفة وأساليب متعددة تتلاءم وما يراد تصويره وإيصاله وتبلغيه للناس، فالعقيدة الإسلامية لا تعرف تحجرا، ولا ترفض التنوع في التضمين، بل هي تدعوا إلى كل تجديد في التصوير وكل ابتكار وإبداع في التضمين والتشكيل"[2] .

و قد اعتمد أيضا على فهمه الشامل للإسلام، فالأدب الإسلامي عنده هو :" تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود".[3]

1- عماد الدين خليل. مجالات جديدة في النقد الإسلامي. ص162.

2- عبد الحميد بوزوينة. نظرية الأدب في ضوء الإسلام. دار البشير للنشر والتوزيع. عمان .ط1. 1990م. ص 229.

3- عماد الدين خليل. مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي. مؤسسة الرسالة. بيروت . لبنان. ط2. 1988م.ص69.

المبحث الثالث: تجليات الالتزام عند محمد قطب:

إن أي طرح أو فكر يريد الخوض في الحديث عن نظرية الالتزام لابد من الوقوف على أحد أعمدة هذه النظرية ألا وهو محمد قطب الذي أسهب في الحديث عن الأدب والفن والمنهج الذي يجب اتباعه لتحقيق المتعة والإفادة معا ويرى أنهما يجب أن يكونا منسجمين مع التصور الإسلامي للوجود فيقول:" الفن الإسلامي هو الفن الذي يصور حقيقة الوجود كما يراها التصور الإسلامي ويجعل من هذه الحقيقة منطلقا للتصوير الفني".[1].

وعلى ضوء هذا الطرح يتضح لنا جليا أنه قد ربط الفن بالعقيدة وجعل المبدع المسلم مكلفا في طرح أعماله التي ينبغي أن تحمل رسالة داخلها وليس هكذا سهللة فيقول في هذا السياق:" وظيفة الفنان المسلم ليست الترفيه ولا تصوير الانحراف بل أداء الرسالة- رسالة الدعوة بالأسلوب الجميل والمؤثر"[2].

مع رفضه الفصل بين الفن والأخلاق ويبرر ذلك بقوله:" الفن في التصور الإسلامي لا يفصل عن العقيدة ولا عن السلوك إنه جزء من كيان الإنسان المتكامل ويجب أن يعبر عن هذا الكيان في صورته الحقيقية".[3]

ومع تأكيده على ضرورة الدمج بين الفن والأخلاق وحتمية إيصال فكر راقي ومؤثر في إبداعات الفنان أو الأديب المسلم، كذلك رفض الأدب العدمي والعبثي فيقول:" إن الأدب الذي يصور العبث، أو يقرر أن الحياة لا معنى لها، ليس أدبا إسلامي مهما تكن درجة الإتقان فيه"[4].

فعلى الرغم من تمسكه بمبادئ الإسلام وحرصه على تقيد الفنان والأديب بها إلا أنه يوضح أن الالتزام الأدبي ليس معناه أن نجعل من الأعمال الأدبية خطبا كالتي يلقي بها الإمام من على المنبر فيقول:"

1- محمد قطب. منهج الفن الإسلامي. دار الشروق . ط6. د.ت. ص 19

2- محمد قطب. واقعنا المعاصر. دار الشروق .د.ط. د.ت. ص190

3- محمد قطب. منهج الفن الإسلامي. دار الشروق. د. ط. د. ت. ص31.

4- محمد قطب. منهج الفن الإسلامي. دار الشروق. د. ط. د. ت. ص 31

الالتزام الأدبي في التصور الإسلامي ليس أن يكتب الكاتب عظة أو خطبة، بل أن تكون رؤيته للوجود منبثقة من التصور الإسلامي ويعبر عنها بلغة فنية راقية" [1].

وتقديره للأدب الذي يخدم قضايا الأمة الإسلامية:" إن المعركة اليوم ليست بين الشيوعية و الرأسمالية بل بين الإسلام و الإلحاد... و الفن جزء من هذه المعركة فإن لم يكن مع الإسلام فهو مع أعدائه".[2]

وليس هناك تعارض بين الجمال والحق و لا بين الفن و الالتزام، و الفن الإسلامي الحق هو الذي يجمع بينهما.[3]

كما أنه من أشد المنتقدين للمدرسة الغربية التي تفصل بين الفن والأخلاق و يصف بعض الاتجاهات الأدبية الحديثة بأنها مسمومة لأنها تعكس تصورات فاسدة عن الإنسان و الحياة فيبرر بقوله:"إنه ليس فنا بريئا، بل هو توجيه خبيث يقصد به تغيير الإنسان و تحطيمه و إبعاده عن فطرته".[4]

وثار على جل تياراتها الوجودية، والواقعية الغربية، و الرمزية الغامضة، فاعتبر الوجودية فلسفة عبثية تقود إلى الانتحار الروحي وقال عنها:" الوجودية لا تنتج فنا بل تنتج صراخا مأزوما لا يبنى عليه مجتمع".[5]

و في نفس السياق رفض محمد قطب المفهوم الغربي الذي يفصل الفن عن الأخلاق و الدين ويهاجم ما يسمى "بالفم للفن" معتبرا ذلك نوعا من الفراغ الوجودي و الانفصال عن الرسالة الإنسانية فيقول:" الفن الذي لا هدف له، ولا غاية ولا دعوة، هو لعب و لهو لا يليق بمخلوق كرمه الله بالعقل و الروح."[6]

1- محمد قطب. المرجع نفسه. ص 39.
2- محمد قطب. المرجع نفسه ص87.
3- محمد قطب. المرجع نفسه.ص 133
4- محمد قطب. المرجع نفسه.ص 72
5- محمد قطب. المرجع نفسه.ص 72
6- محمد قطب. المرجع نفسه.ص 60

أما كنتيجة لحياة الإنسان الغربي يقول:" لقد أصبح الإنسان الغربي في الفن المعاصر ضائعا مشوها، عاجزا عن الفعل، محطما أمام المادة والشهوة".[1]

لا يمكن لأحد إنكار جهود محمد قطب الفكرية في تحليل الظواهر الغربية و إعطاء فكر جديد يهتم بالأدب الإسلامي و المسلمين بصفة عامة و يقول عن هذا المسيري:" محمد قطب كان مفكرا مؤصلا يملك قدرة عالية على تحليل الظواهر الغربية، ويطرح رؤى نقدية في الفنون و الآداب تنطلق من منطلقات قرآنية و أخلاقية."[2]

وختاما يمكن القول أن الالتزام عند محمد قطب هو نظرية إسلامية متكاملة تنبع من الرؤية العقائدية للعالم و ترى أن الأدب وظيفة أخلاقية اجتماعية روحية. وعلى الرغم من مؤاخذة البعض له كونه ضيق على بعض التيارات الفكرية. إلا أنه ساهم في بناء وعي ثقافي بديل وقد أثر في نفوس العديد من الكتاب والنقاد.

1- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. د. ط. د. ت. ص 143

2- المسيري, حوارات الحضارة . د. ط. د. ت. ص124

جدول مقارنة مفهوم الالتزام بين عماد الدين خليل، نجيب الكيلاني، ومحمد قطب في الأدب

المؤلف	المنطلق	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
عماد الدين خليل	يرى أن الأدب الإسلامي هو تعبير جمالي مؤثر بالكلمة عن التصور الإسلامي للوجود، وأن الجمال في الإسلام جمال قيمي يهدف لتحقيق أهداف لصالح الإنسان.	-يؤكد على ضرورة ارتباط الفن بالرسالة الهادفة والقيم الأخلاقية - .يرفض تزييف الواقع بتجميل القبيح - .يربط الالتزام بالرؤية الشاملة التي جاء بها الإسلام - .يرى أن الالتزام شامل للشكل والمحتوى.	-يشدد على أن أي إغفال لأحد ركني التعبير الجمالي المؤثر والتصور الإسلامي للوجود يخرج العمل عن كونه أدبًا إسلاميًا - .يرى أن الجمالية الإسلامية ترفض تزييف الواقع وتعتبره خديعة محرمة - .يعتبر ضعف الشعر في صدر الإسلام ناتجًا عن عدم الالتزام في التعبير والرؤية الشاملة.
نجيب الكيلاني	يعرف الأدب الإسلامي بأنه تعبير فني جميل مؤثر نابع من ذات مؤمنة، يترجم عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائدية للمسلم .يرى أن الالتزام هو الطاعة التي تنبع من قناعة إيمانية.	-يؤكد على أن الأدب الإسلامي لا يجانب القيم الفنية الجمالية بل يحرص عليها وينميها - .يرى أن الأدب الإسلامي يستوعب الحياة بكل قضاياها ومشاكلها - .يربط الحرية في الإسلام بالعقيدة والمسؤولية - .يرفض العبثية في الأدب.	-يركز على أن الالتزام قضية إنسانية اجتماعية توضح وعي الإنسان بقضايا مجتمعه - .يرى أن التراث الجمالي العالمي ملكية شائعة لا يحتكرها شعب دون آخر - .يشير إلى أن الالتزام قبل أن يكون قضية نقدية أو أدبية هو بالأساس قضية إنسانية اجتماعية.
محمد قطب	يرى أن الفن الإسلامي هو الفن الذي يصور حقيقة الوجود كما يراها التصور الإسلامي، و يربط الفن بالعقيدة.	-يرفض الفصل بين الفن والأخلاق - .يرفض الأدب العدمي أو الذي يصور الحياة بلا معنى. -ينتقد الفلسفات الغربية التي لا تنتج فنًا بل "صراخًا مأزومًا - ."يؤكد أن الحرية في الإسلام مرتبطة بالعقيدة والمسؤولية، وتؤدي إلى وئام وسعادة.	-يوضح أن طريقة الفنان المسلم ليست الترفيه أو تصوير الانحراف، بل أداء رسالة الدعوة بالأسلوب الجميل والمؤثر - .يرفض الأدب الذي يصور الحديث أو يقرر أن الحياة لا معنى لها، مهما كان متقنًا - .يشدد على أن الالتزام الأدبي ليس أن يكتب الكاتب عظة أو خطبة، بل أن تكون رؤيته منبثقة من التصور الإسلامي.

خاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث الموسوم "الالتزام في الأدب الإسلامي" الذي حاولنا فيه أن نرصد ونعاين الالتزام عند كل من نجيب الكيلاني، وعماد الدين خليل، ومحمد قطب، توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها كالآتي:

- الأدب الملتزم عند نجيب الكيلاني يعكس مشاكل المجتمع الإنسانية والاجتماعية، فهو يؤدي دورا فعالا في معالجة هذه القضايا.
- يجب على الأدب أن يكون مرآة تعكس مشاكل المجتمع، ويعمل على توعية الأفراد بضرورة تجاوزها.
- لا بد من تجنيد الأفكار التي تدعوا إلى العدل والمساواة في النضال من أجل الحقوق الأساسية للإنسان.
- جل روايات الكيلاني تعالج قضايا الظلم الاجتماعي والسياسي، وشخصياتها مقاومة ضد الفساد والاستبداد.
- الأديب عند عماد الدين خليل يتحمل مسؤولية المشاركة في التغيير الاجتماعي من خلال أعماله و أفكاره.
- الأدب في ظل الأزمات السياسية يمكن أن يكون وسيلة فعالة لنقل الواقع الاجتماعي والسياسي وتصويره.
- يجب أن تعطي أعمال الأديب أهمية للقيم الأخلاقية والدينية، وتسعى لنشر التعاليم التربوية المستمدة من الإسلام، وتدعو إلى الالتزام بالمبادئ السليمة.
- يجب أن يعكس الأدب مشاعر الإنسانية، ويعزز من قيم العدالة والمساواة، من خلال الالتزام في الأعمال الأدبية.

- يمزج محمد قطب الالتزام الأدبي بالالتزام الديني، ويراه الأساس الذي يقوم عليه سلوك كل إنسان، فالالتزام وعي لواقع المجتمع وليس فقط شعائر دينية.
- يجب أن يكون لكل شخص في المجتمع دور في تغيير الواقع نحو الأفضل، فالأفراد لا بد أن يعملوا معا لتحقيق الأهداف المشتركة والمرجوة في إطار الالتزام الديني.
- لا بد أن يقف الأدب وقفة المواجه للفكر المنحرف من خلال إبداعات تصحح المفاهيم الخاطئة.
- الأديب الملتزم هو الذي يكون على وعي تام بما يحدث في محيطه، ويشارك مشاركة فعالة في القضايا السياسية والاجتماعية.

كما نوصي أن تفتح آفاق لدراسات مستقبلية في هذا الموضوع أكثر عمقا وتمحيصا، خاصة في بعض الأعمال التي تعد الدراسات حولها قليلة بل تكاد تكون نادرة؛ كالالتزام في الأعمال المسرحية، والقصة بمختلف أنواعها

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق :

الملحق 01:

نبذة عن حياة الدكتورعماد الدين خليل.

الاسم الكامل :عماد الدين خليل أحمد

سنة ومكان الميلاد1939 :، الموصل – العراق

النشأة والتعليم:

تلقى تعليمه الأولي في مدينة الموصل، والتحق بجامعة بغداد حيث حصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ عام 1962. أكمل دراسته العليا بجامعة بغداد أيضًا، وحصل على درجة الماجستير عام 1965، ثم نال الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام 1971.

المسيرة الأكاديمية:

عمل أستاذًا للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية في عدد من الجامعات العراقية والعربية. شغل مناصب أكاديمية مرموقة، من بينها عمادة كلية الآداب بجامعة الموصل، وأسهم في الإشراف العلمي على عدد من الرسائل الجامعية.

المشروع الفكري:

يُعد الدكتور عماد الدين خليل من أبرز منظّري الأدب الإسلامي المعاصرين، حيث سعى إلى بلورة نظرية أدبية تنطلق من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان. دافع عن فكرة "الالتزام الإسلامي" في العمل الأدبي، مؤكدًا أن الفن لا ينفصل عن القيم والرسالة الأخلاقية.

من مؤلفاته:

- مدخل إلى الأدب الإسلامي
- الأدب الإسلامي: صورة أخرى
- التفسير الإسلامي للتاريخ
- في الفكر الإسلامي المعاصر
- الإسلام والمستقبل
- فن وأدب: قراءات ومواقف

الملحق 02 :

نبذة عن حياة الدكتور نجيب الكيلاني

الاسم الكامل :نجيب عبد اللطيف الكيلاني

سنة ومكان الميلاد1931 :، محافظة الشرقية – مصر

الوفاة1995 :، الإمارات العربية المتحدة

النشأة والتعليم:

ولد في أسرة ريفية مصرية محافظة، والتحق بكلية الطب بجامعة القاهرة وتخرج طبيبًا عام 1956. عمل طبيبًا في وزارة الصحة المصرية، ثم في عدة بلدان عربية أبرزها الإمارات، حيث استقرّ في سنواته الأخيرة.

التوجّه الفكري والأدبي:

نجيب الكيلاني يُعتبر من رواد الأدب الإسلامي الحديث، وقد قدّم نموذجًا فريدًا للأديب الذي يجمع بين المهنة العلمية (الطب) والإنتاج الأدبي الملتزم. دافع عن دور الأديب في حمل هموم الأمة، والتعبير عن قضاياها السياسية والاجتماعية من منطلق إسلامي.

خصائص أدبه:

امتاز أدبه بالسلاسة والبساطة والقدرة على التأثير، وتنوّعت أعماله بين الرواية والقصة القصيرة والسيرة الذاتية، فضلًا عن الدراسات النقدية حول الأدب الإسلامي والالتزام.

من مؤلفاته:

- فن الرواية في الأدب الإسلامي الحديث
- الالتزام الإسلامي في القصة القصيرة
- قضية الأدب الإسلامي
- عذراء جاكرتا (رواية)
- عمالقة الشك (دراسة فكرية)
- من أرابيكا إلى طيبة (رحلة فكرية وسيرة ذاتية)

ملحق 03:

نبذة عن حياة محمد قطب:

محمد قطب مفكر إسلامي مصري، وهو الأخ الأصغر لسيد قطب. ولد في 26 أبريل 1919 ببلدة "موشا" بمحافظة أسيوط في مصر. تخرج من كلية الآداب، قسم اللغة الإنجليزية بجامعة القاهرة عام 1940، وحصل على دبلوم في التربية وعلم النفس عام 1941.

عمل محمد قطب بالتدريس، ثم بإدارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية، وعمل أيضًا في دار الكتب المصرية مشرفًا على مشروع "الألف كتاب."

اعتقل مع أخيه سيد قطب عام 1954، وأعيد اعتقاله عام 1965، وأُفرج عنه في عام 1971. بعد خروجه من السجن، غادر مصر إلى السعودية، حيث عمل مدرسًا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. أمضى ما يقارب نصف قرن في السعودية، مؤثرًا في أبناء الصحوة السعودية.

ألف محمد قطب عشرات الكتب في الفكر الإسلامي، واشتهر بغزارة الإنتاج الأدبي والفكري. من أبرز مؤلفاته "جاهلية القرن العشرين"، "واقعنا المعاصر"، "ولا إله إلا الله عقيدة وشريعة ومنهج حياة". وقد أكد أن الفن الإسلامي هو الفن الذي يصور حقيقة الوجود كما يراها التصور الإسلامي، وربط الفن بالعقيدة، ورفض الفصل بين الفن والأخلاق. كما انتقد الفلسفات الغربية مثل الوجودية، معتبرًا أنها لا تنتج فنًا بل "صراخًا مأزومًا لا يبنى عليه مجتمع". حصل على جائزة الملك فيصل العالمية عام 1988.

توفي محمد قطب في الرابع من أبريل عام 2014 بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، عن عمر ناهز 95 عامًا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

كتب:

- القرآن الكريم (رواية ورش)
- ابن منظور. لسان العرب. دار صادر للنشر والتوزيع. بيروت .الطبعة الثالثة. 1984.
- ابن منظور. لسان العرب. المجلد 15. دار صادر. بيروت .الطبعة الأولى, 1938.
- اليوت، ت. س. فائدة الشعر وفائدة النقد. ترجمة وتقديم: يوسف نور عرض. مراجعة: جعفر تعادي حسن. دار القلم. بيروت - لبنان. الطبعة الأولى.1982 .
- بوزوينة، عبد الحميد. نظرية الأدب في ضوء الإسلام. دار البشير للنشر والتوزيع. عمان. ط.1 . 1990م.
- حسين، طه. حديث الأربعاء. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط1 .1997 .
- حسين، طه. حديث الأربعاء. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط1.1997 .
- خشفة، محمد نديم. الكتابة في درجة الصفر. مركز الإنماء الحضاري. الطبعة الأولى.2002 .
- خليل، عماد الدين. التفسير الإسلامي للتاريخ. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الثالثة.1981 .
- خليل، عماد الدين. مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي. دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى.2007 .
- خليل، عماد الدين .محاولات جديدة في النقد الإسلامي. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. الطبعة الأولى.2008.
- خليل، عماد الدين. محاولات جديدة في النقد الإسلامي. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. ط1.. 2007م.
- رولان بارت. الكتابة في درجة الصفر. مركز الإنماء الحضاري. الطبعة الأولى.2002 .
- رولان بارت. درجة الصفر. مركز الإنماء الحضاري. الطبعة الأولى.2002 .
- الفيروز أبادي. القاموس المحيط. الجزء الثامن. دار المأمون. الطبعة الرابعة.1958 .

- كامو، ألبير. الإنسان المتمرد. منشورات عويدات. الطبعة الثالثة.1983 .
- الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط4. 1985.
- الكيلاني، نجيب. مدخل إلى الأدب الإسلامي. رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر. الطبعة الأولى.1987 .
- الكيلاني، نجيب. مدخل إلى الأدب الإسلامي. مكتبة مشكاة الإسلامية. قطر. الطبعة الأولى.1987 .
- محمد بن أبي بكر الرازي. مختار الصحاح. ت.ح. محمود خاطر. مكتبة لبنان. بيروت.1995 .
- محمد قطب. دراسات في النفس الإنسانية. دار الشروق. الطبعة التاسعة1993 .م.
- محمد قطب. جاهلية القرن العشرين. دار الشروق. الطبعة الثانية عشرة1992 .م.
- محمد قطب. مناهج الفن الإسلامي. دار الشروق. الطبعة السادسة1983 .م.
- محمد قطب. واقعنا المعاصر. دار الشروق. الطبعة الأولى. 1997.
- المسيري. حوارات المسيري الهوية والحركية الإسلامية. دار الفكر. دمشق. الطبعة الثانية. 2010

مذكرات ماستر:

- عزاوي، مختار ولد. مفهوم الالتزام عند عماد الدين خليل. كلية الآداب واللغات. جامعة ورقلة. مذكرة ماستر2013 .، 2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

إهداء .....
الشكر و عرفان.....أ
مقدمة .....د
الفصل الأول: الالتزام عند العرب والغرب.....8
المبحث الأول: الالتزام في الفكر الأدبي العربي 8
المطلب الأول: مفهوم الالتزام في الأدب العربي 8
المطلب الثاني: تطور فكرة الالتزام في الأدب العربي عبر العصور 12
المطلب الثالث: تنظيرات النقاد والأدباء العرب المعاصرين لمفهوم الالتزام 14
المبحث الثاني: الالتزام في الفكر الأدبي الغربي 17
المطلب الأول: مفهوم الالتزام في الأدب الغربي 17
المطلب الثاني: التصور الوجودي للالتزام عند جان بول سارتر وألبير كامو 20
المطلب الثالث: التيارات الغربية المناهضة أو البديلة لمفهوم الالتزام..... 22
الفصل الثاني : تجليات الالتزام في الأدب الإسلامي 27
المبحث الأول : الالتزام عند الكيلاني..... 27
المبحث الثاني: تمظهرات الالتزام عند عماد الدينخليل: 33
المبحث الثالث : تجليات الالتزام عند محمد قطب: 37
خاتمة 42
قائمة الملاحق : 45

فهرس المحتويات

قائمة المصادر و المراجع 50

فهرس المحتويات. 53